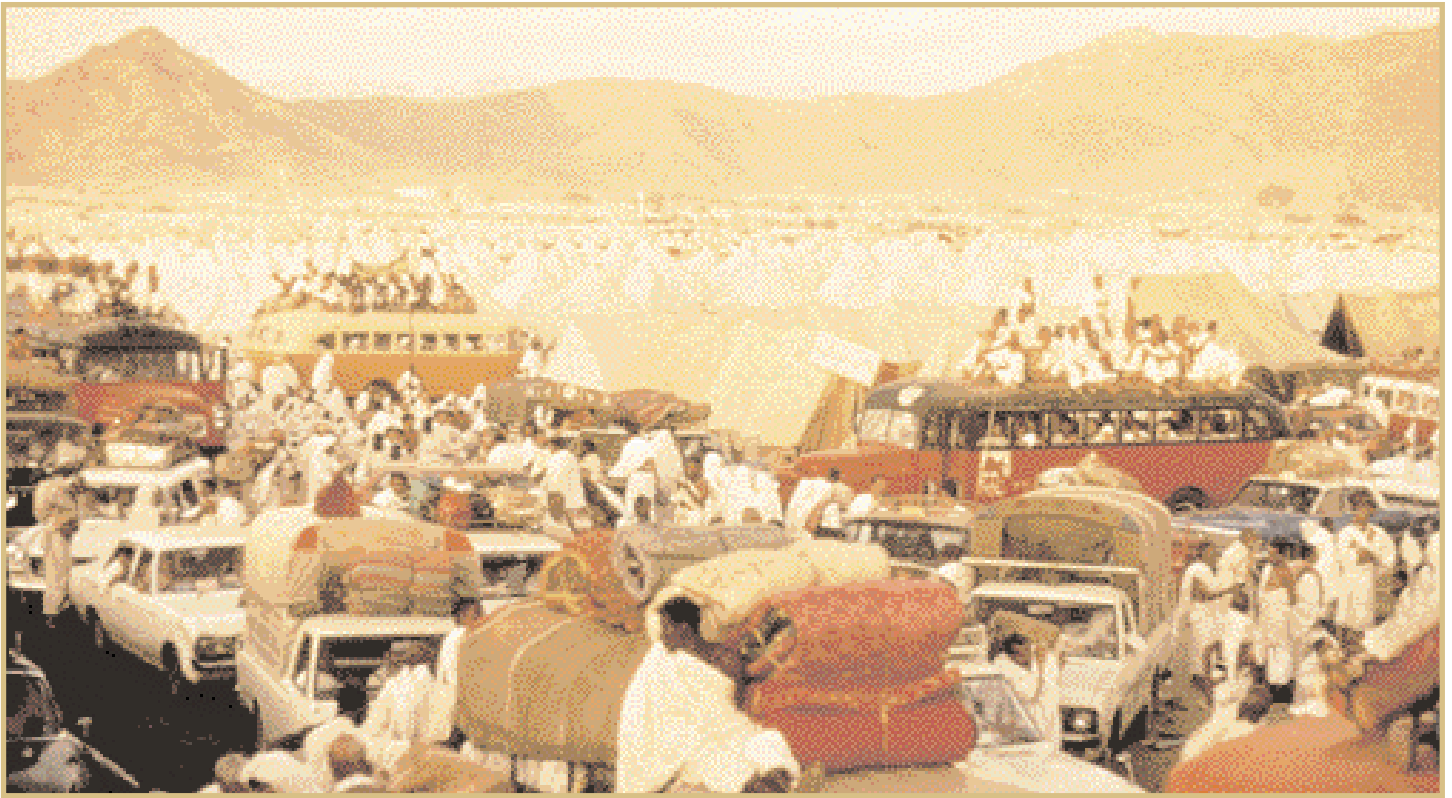


الحج

سياحة في رحاب التوحيد

خالد الضبابي - اليمن

تتنوع الأسباب التي تدفع الناس للقيام برحلة معينة إلى مكان ما، ولكن ماذا عن الرحلة التي يكون دافعها السفر لأداء مناسك الحج واهدافها جمع بين خيرى الدنيا والاخرة؟ إنها سياحة تثير في النفس الكثير من الأشواق والخواطر والشجون لأنها استجابة للنداء الإلهي بالحج، حيث ترتفع الأحقاد وتتألف القلوب وتتلاقح الثقافات فتلتقي شيطان أفريقيا بسواحل آسيا، ومدن أوروبا باكواخ السودان ونهر النابز بنهر النيل وجبال اليمن بجبال الحجاز، فيعرف السائح المسلم أن له إخوانا في جميع أركان المعمورة.



بالأقمشة المختلفة والنسيج الحرير والدروع وسجاجيد الصلاة والهدايا التذكارية والسيوف والفنون الشعبية والتشكيلية والفلكلور والذهب والفضة والعطور. ومن فوائد الإهتمام بالحج، الحفاظ على المعالم الأثرية والحضارية في البلد من خلال إعادة ترميم وإصلاح وتوسعة المساجد الدينية وإعادة ترميم القلاع والحصون القديمة في المملكة بشكل عام. إن شرب الحجاج من ماء زمزم بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض نظراً لما تتمتع به ماء زمزم من خصائص صحية، يعتبر بحد ذاته أحد العوامل الرئيسية في تشجيع السياحة العلاجية. وهكذا يتبين أن الحج خير كله، ومنافعه متنوعة وينبغي أن تتخذ جميع الإجراءات التي من شأنها تعظيم أمر الحج وتسهيل راحة وإقامة الحجاج، وعلى رأسها الأمن، في وقت ظهرت فيه القلاقل، حفظ الله المسلمين من شرها ودفع عن بيته الحرام كل ما يهدس حرمنه. ■

ومع كل ما خصّ الله تعالى هذه الفريضة من فضائل وثواب، فهي توفر عدداً من المنافع، سواء المباشرة أو غير المباشرة، والتي لعبت دوراً في تطوير الاقتصاد السعودي. تتمثل هذه الفوائد والمنافع بما يلي: زيادة دخل المملكة العربية السعودية من العملات الصعبة والأجنبية الأمر الذي رافقه التوسّع في انتشار شبكة الكهرباء والمياه والنقل والمستشفيات والمطارات والطرق والفنادق والوكالات السياحية والمطاعم وزيادة كبيرة في بناء الحدائق والمنتجعات السياحية وأماكن الترفيه المختلفة وتطوّر في البنوك. وقد رافق ذلك زيادة في ميزان المدفوعات وهذا ما تؤكد الأرقام والحقائق التي تشير إلى أن حوالي ١٢,٨ مليار ريال سعودي هو مقدار الدخل الذي تربيحه السعودية من السياحة الخارجية سنوياً ويساهم في توفير الكثير من فرص العمل. وساعد الإقبال على الحج في تشجيع الصناعات الحرفية والمهنية والتقليدية في البلد وكذلك المحافظة على الموروث من خلال التوسّع في انتشار المصانع الخاصة